نشأة التاريخ عند العرب المسلمين

❖

بقلم الأستاذ

بتار ولد العربي ولد معط الله

❖

أستاذ التاريخ القديم

كلية الآداب والعلوم – أوباري

جامعة سبها–ليبيا

التراث هو الرصيد الباقي لكل أمة وذخيرتها الثابتة ، لأنه رصيد إنساني متنوع وشامل وإنتاج حضاري وثقافي يتيح للمجتمعات التمسك بالمنطق العلمي والالتزام بالمنهجية الموضوعية وتقديم الإنجازات الملموسة في مختلف المجالات ، فهو يعمل على توفير السلع والآلات والأدوات التقنية المتطورة ، وهذا ما أنجزته الحضارة العربية الإسلامية العريقة عندما جاب أبناؤها على أخضر العلوم ويابسها ، وأنجبوا وعياً تاريخياً برزت جذوره الأولى منذ العصر الجاهلي ، لتتكامل وتتنوع مع بزوغ فجر الإسلام وسطوع شمس الرسالة المحمدية . وحدث بذلك اندماج حضاري وتبادل فكري طابعه الأخذ والرد وصولاً إلى التفاهم والتلاحم بين الشعوب التي أنعم الله عليها بمعانقة الإسلام .

ولفهم الوعي التاريخي الإسلامي وإشكالية نشأة التاريخ عند العرب المسلمين لا بد من مسايرة أهم التطورات التي مرّ بها إبتداءاً بفترة ما قبل الإسلام ، وكيف ساهمت الظروف الجديدة في تبلوره وانتشاره فيما بعد عند الصحابة ، والتابعين ، وتابعي التابعين ، وكيف نتفهم نحن الآن ذلك الوعي التاريخي ونتعامل معه .

لم ترد لفظة التاريخ في القرآن الكريم ولا في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولم يُعرف أنها وردت في الشعر الجاهلي . وهناك خلاف في أصلها اللغوي . ولكلمة « خبر » التي استعملها العرب في صدر الإسلام معنى الربط والتقييد في اللغات السامية ، وفيها كذلك معنى البحث والفحص ومعنى الأخبار أيضاً . (١)

فكلمة التاريخ لم تستعمل كتعبير فني إلا بعد ظهور التاريخ الهجري في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، حيث كان المسلمون قبل ذلك يستعملون لمعنى التاريخ كلمة « العدّ » كما روى البخاري في الصحيح قول

سهل بن سعد الصحابي في ظهور التقويم الهجري : « ... ما عدُّوا مِنَ بعثِ النبي ولا من وَفاتِه . ما عدُّوا إلا مِن مَقدمِه المدينة » (٢) .

وقد استنتج بعض المستشرقين أن لفظة التاريخ قد تكون عربية جنوبية اعتماداً على رواية تقول : إن أول من أرخ التاريخ هو يعلي بن أمية ، حيث كان باليمن فكتب إلى عمر كتاباً مؤرخاً ، فأستحسنه عمر وقال « هذا حسن ، فأرخوا » (٣) .

وأمة العرب واحدة من أمم شعوب الأرض التي شغفت بالتاريخ ، ويبدو أنه متوارث عندهم . ويذكر الباحثون أن هذا الشغف بدأ ساذجاً وبالتدريج اكتمل ـ خصوصاً بعد مجيء الإسلام ـ وهو ما تدل عليه معظم المؤلفات التي أُنتجت في هذا الخصوص إلى حدٍ يمكن القول معه : « إن التاريخ أصل العلوم عند العرب » (٤) . فمن المعروف أن الأمية كانت منتشرة في صفوفهم بشكلٍ واسع في الجاهلية ، ومع ذلك كانوا يتذاكرون في مجالسهم بمآثر القبائل ويصفون الأحداث التي تدور بينها « الملاحم » ، وجُلُّ اعتمادهم في حفظ ذلك التراث على الذاكرة أولاً ، وهو مازال مستمراً الى وقت متأخر ، وقد لعب فيه السماع دوراً بارزاً ، فكان أكثر صيغ التحمل اعتماداً * ، وكانوا يستهينون بمن لا يستطيع الحفظ ، لأنه أساس صيانة التراث وحفظه ، وقد تمثل ذلك فيما عرف بالأنساب وأيام العرب التي سجلت أمجادهم ومآثرهم في الحروب (٥) . لكن الملاحظ عليها أنها أقرب إلى القصص منها إلى التأليف ، لغياب الوقت فيها وبروز جانب العصبية القبلية ، وكونها تمثل جانباً واحداً ، أي الصوت الأقوى بين القبائل ، مع أن ذلك لا يُقلل من أهميتها الكبيرة التي تنبع من كونها فناً استمر حتى بعد الإسلام ، وإن تغير مضمونه وتطور حتى أصبح يقتصر على ذكر فضلِ القبائل العربية في نشره ، هذا بالنسبة لشمال الجزيرة العربية ، أما في الحواضر الكبرى التي شهدت قيام دول مثل : اليمن ، حضرموت ، ومعين ... إلخ ، فكانوا يعرفون نوعاً من الكتابة وهو « الخط المسند » الذي وُجد على المباني لاعتبارات دينية في المقام الأول ، ثم لأخبار الملوك الذين احتوت هذه النقوش فعالياتهم ، كأعمال البر والتقوى ، ونشاطاتهم الاقتصادية كالضرائب ومشاريع الري إلى جانب تسجيل فعاليات بشرية أخرى متعددة بالإضافة إلى هذه الأخبار والنقوش التي اعتمدها أهل اليمن إلى ما يقارب عام ١١٥ ق.م ـ الذي اتخذوه تقويماً ثابتاً ـ فإن الهمداني في كتابه « الإكليل » أشار إلى وجود ملكية عن أهل اليمن أطلق عليها « الزهر » ووثائق خصصت للأنساب حفظها لنا الحميَريون ، كما أشار إلى مجموعة تقرأ الخط المسند (٦) .

والملاحظ على هذه الوثائق ـ من كتابة ونقوش ـ أنها مُشوّشة وذات طابع أسطوري مع غياب التوقيت فيها ، كما أعتقد .

وبظهور الإسلام ظهرت عدة تغييرات ، فقد جاءت الرسالة المحمدية بدينٍ وأسسٍ للحياة وعقيدة حولت العرب إلى أمة واحدة ، وحلت الولاء للعقيدة محل الولاء للقبيلة ، وبدأ العرب المسلمون بناءَ دولتِهم وحضارتهم . كما

جاءت بأفكار كانت عماد هذه الدولة . فالحضارة جاءت ـ في مقدمتها ـ فكرةُ التاريخ التي تعتبر بؤرة النشاط والتطور في الإسلام إستجابةً للمعطيات الجديدة سواءً على المستوى العقدي الفكري أو المستوى الواقعي .

وقد خص العرب « علم التاريخ » بجانب كبير من اهتمامهم لميلهم إلى معرفة أحوال الأمم الماضية ، وحوادث الأزمات السابقة لها . ولاهتمامهم بالأنساب كما ذكرنا سابقاً ، فرَوَوْا أخبارها ، وجمعوا ما استطاعوا جمعه من الروايات ، ولم يتركوا جانباً من جوانب النشاط الإنساني القديم والمعاصر إلا سجلوا تاريخه . لذلك حفلت مصنفاتهم بجوانب متعددة من أحوالهم المعاصرة ، فلم تخلُ كتُبُهم من معلومات جغرافية واجتماعية واقتصادية أسهمت في تأليف تاريخ للحضارة العربية الإسلامية ، لذلك كان كثير من روّاد « علم التاريخ » رواداً لعلم الجغرافيا في نفس الوقت . وكان التاريخ والجغرافيا في نظر العرب فرعين متلازمين من شجرة المعارف العامة التي كانوا يسمونها « الأدب » بوجه عام (٧) . وكما كان من الضروري للعربي أن يعرف لغته « نثرها ونظمها » ويعرف شعراءها ، فكان لا بد أن يعرف أنساب العرب وأخبارهم ، وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأخبارَ الفتوحات الإسلامية وتواريخَ الخلفاء والدول . وكان لزاماً عليه ، إكمالاً لثقافته ، أن يعرف بلادَ الإسلام ومدائنها ، والطرق المؤدية إليها ، مع ما تيسرَ مِن أحوالِ أهلها وصفاتهم وعاداتهم . ومن هنا فإنه من العسير أن نَفصِلَ بين المُؤَرِّخ والجغرافي والأديب في تاريخ الفكر الإسلامي غالباً (٨) .

وقد كان الناسُ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمون كل سنةٍ مما بين الهجرة والوفاة باسم مخصوص بها مشتقٌ مما اتفق فيها له عليه السلام ، فالأولى بعد الهجرة : سنةُ الإذن ، والثانية : سنةُ الأمر بالقتال ، والثالثةُ : سنةُ التمحيص ، والرابعة : سنةُ الترفئة ، والخامسةُ : سنةُ الزلزال ، والسادسةُ : سنةُ استئناس ، والسابعة : سنةُ الاستغلاب ، والثامنةُ : سنةُ الاستواء ، والتاسعةُ : سنةُ البراءة ، والعاشرةُ : سنةُ الوداع ، فكانوا يستغنون بذكرها عن عدها من لدن الأسرة (٩) .

ويعتبر القرآن الكريم المصدر الأول لدراسة « علم التاريخ » عند العرب ، ويليه الحديث الشريف حيث كانت بداية التأليف العلمي في التاريخ عندهم وثيقة الصلة بهذين المصدرين . وعلى هذا الأساس قام علم التاريخ العربي الإسلامي عند نشأته على دراسة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأخبار الغزوات ومن أسهمَ فيها ، وكان مركز النشأة ـ في هذه الحركة التاريخية ـ مكة والمدينة . وكان المؤرخون الأوائل يعتمدون فيه على الروايات الشفهية ، شأنهم في ذلك شأن رواة الحديث ، فكان كل جيل منهم يستمد أخباره من الجيل السابق تمسكاً بفكرة « خير خلف لخير سلف » ، كما كان الخبر التاريخي يستمد من السماع عن الحُفَّاظ الموثوق بهم ، وهو ما يعرف « بالأسانيد » ، وهي وسيلة للإجماع على صحة الخبر ، وهي في نفس الوقت الوسيلةُ التي اتبعها المحدِّثون في رواياتهم للحديث مما يدل على أن التاريخ العربي

عند نشأته سلك نفس الطريق التي سلكها الحديث ، فكان الخبر التاريخي على هذا النحو يتألف من عنصرين : رواة الخبر على التتابع ويعرف ذلك « بالسند » أو « الإسناد » ، ثم نص الخبر ويسمى « المتن » (١٠) .

ففكرة التاريخ في الإسلام نجدها في القرآن والسنة تجسيداً لتصوُّر الإسلام لرسالة المسلمين في الحياة الدنيا ، ودورهم في عمران الأرض ، وإقامة العدل على أساس أن هناك غاية أرادها الله سبحانه وتعالى من الخلق تتجه نحوها جميعُ الكائنات ، ومن بينها الإنسان ، فقد كرمه الله بأن جعله خليفةً في الأرض ، وفي نفس الوقت جعله مسئولاً عن وجوده في الحياة وتطُّور أحواله . ومن ذلك يمكن القول : إن الإنسان فاعل التاريخ ومسئول عن مصيره في الحياة الدنيا . ومن هنا برز مبدأ تاريخي محدد وهو مسؤولية المجتمع الإنساني عن مصيره بوجود العقل ، وهو ما ترتب عليه مبدأ آخر تمثل في أن الإنسان ينبغي أن يعرف ذاته لكي يتمكن من القيام بدوره الحضاري على الأرض وعلى النحو الذي يضمن له حسن العاقبة (١١) .

ولقد دعا القرآن بشكلٍ صريح إلى التعرف على الذات في أكثر من آية مثل : ﴿ وَفِي أنفُسِكُمْ أفَلاَ تُبصِرُونَ ﴾ (١٢) ، وهو ما لا يمكن للإنسان أن يحققه إلا من خلال رصد نشاطه على الأرض ، وتَتبُّعِ فعِله التاريخي الذي يعتبر إنتاج تفاعله مع بيئته ، وخير وسيلة للكشف عن ماهيته ، وهو المجال الوحيد الذي يكشف عن الذات الحضارية لأي مجتمع . يقول ابن خلدون : « الاجتماع البشري هو الذي جعل البشر يتفاعل مع البيئة وبالتالي صنع التاريخ » (١٣) .

كما نص القرآن الكريم على فكرة الزمن بإعتبارها إطار الفعل التاريخي انطلاقاً من عملية الخلق وانتهاءً بيوم القيامة في قوله عز وجل : « ولَقَدْ خَلَقْنَا السمواتِ والأرضَ ومَا بَيْنَهمَا في ستةِ أيَّامٍ ومَا مَسَّنَا مِن لُغُوبٍ » (١٤) ، والدليل على ذلك أن أغلب كتب التاريخ الإسلامي تبدأ بقصة آدم وحواء . وقد انطلق إلحاح المؤرخين العرب المسلمين على مسألة الزمن الذي حددوه وفقاً لخط القرآن له والممتد ما بين الخليقة والقيامة ، من حرصهم على تتبع الماضي القريب والسحيق . ولم يكن ذلك اعتباطاً ، وإنما انطلق من خلال إشارات وردت في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة التي كُرِّست لمسألة مُهمةٍ وهي : أن المادة التاريخية الموجودة في القرآن وردت من أجل قيمة أخلاقية (١٥) : « العبرة والموعظة » .

ويُستخلَص من ذلك أن هناك إيماناً بأن للتاريخ معنىً أخلاقياً وروحياً مستمداً من علاقة الله بالإنسان ، وهو ما يستمد من أخبار الأمم الماضية شريطة تدبُّرِها والتمعُّن فيها . وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون في مقدمته : « إعلم أن فن التاريخ فنٌّ عزيز المذهب ، جمُّ الوائد ، شريفُ الغاية . إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين ـ من الأمم ـ في أخلاقهم والأنبياء في سيرهم ، والملوك في دولهم ورياستهم ، حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال

الدين والدنيا » (١٦) . وفي نفس الوقت يقدم لنا السخاوي الحكمة في قصّ الله سبحانه وتعالى على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أخبار الأنبياء والأمم السابقة في خمسة أسباب هي :ـ

١ – ظهور نبوة الرسول والاستدلال على رسالته من خلال أخبارهم مع أممهم .

٢ – التأسي بهم فيما أثناه الله عليهم . والانتهاء عن ضده .

٣ – الإعلام بشرفه وشرف أمته حيث عفا الله عنهم الكثير مما إمتحن الله وابتلى به أمما قبلهم ، وخصَّهم بكرامات انفردوا بها عن غيرهم .

٤ – التهذيب والتأديب له ولأمته « عِبرةً لأُولي الألباب » و « موعظةً للمتقين » .

٥ – الإحياء بذكرهم ، ليكون سبباً لاجتهاد المحسن في العمل رجاءَ تحصيلِ الثواب وبقاءً لذكرهم وآثارهم الحسنة (١٧) .

يضاف إلى ذلك أن العاقل اللبيب إذا تفكر ـ في سير الأنبياء والملوك ـ ورأى تقلُّبَ الدنيا بأهلها وتتابع نكباتها إلى أعيان قاطنيها ، وأنها سلبت نفوسهم وذخائرهم ، وأعدمت أصغارهم وأكابرهم ، فلم تُبقِ على جليل ولا حقير ، ولم يسلم من نكدها غنيٌ ولا فقيرُ ، زَهِدَ فيها وأعرض عنها ، وأقبل على التزود للآخرة منها ... إلخ (١٨) .

وإذا كان تأثير الجانب العقدي واضحاً من خلال ما تقدم في الاستخدام الحضاري للتاريخ في المجتمع العربي الإسلامي ، فكيف كان تأثير المستوى الواقعي ؟ أو كيف ساهمت الظروف الجديدة في صياغة فكرة التاريخ عند العرب المسلمين ؟

لقد فرضت الظروف الجديدة التي استحدثَتْها الحياة على المسلمين استخدامات حضارية جديدة في خدمة الإسلام يمكن رصد تأثيرها من خلال الأنماط التي بدأ العربُ الكتابةَ بها ، وهي أنها كانت تلبي حاجات ثقافية وتُشْبع ضرورات فطرية في حياة العرب المسلمين ، مما جعلنا ندرك أن استخدام التاريخ كان يسير بشكلٍ يوازي التطورات التي مرَّ بها المجتمع الإسلامي (١٩) . فالصحابة والتابعين كانوا بحاجة إلى معلومات ثقافية تلبي تساؤلاتهم، ومنها على سبيل المثال : تَقَصِّي الأسباب والظروف التاريخية لنزول بعض الآيات القرآنية ، والبحث في الإشارات التاريخية التي وردت في القرآن الكريم ، وغيرها من الرموز التي حاول المفسرون تقصي حقائقها مثل : حالات الأمم الماضية ، وقصص الأنبياء ، والأقوام التي ورد ذكرها في القرآن الكريم ، وهو ما تطلَّب منهم الرجوع إلى الأديان السماوية ، كالمسيحية واليهودية في حملات التفسير ، مما كان سبباً في ظهور ما عرف بالإسرائليات (٢٠) .

وعلى هذا الأساس وُجِدَتُ هذه الأنماطُ تلبيةً لحاجات المسلم الثقافية ، وأول نمط هو « علم التفسير » ، وهو نمط من أنماط الكتابة التاريخية . ومن المؤرخين في هذا المجال كعب الأحبار ، ووهب بن منبه ، وعبدالله بن عباس ؛ كما ظهر « علم الحديث » كنمط آخر من أنماط الدراسات التاريخية المبكرة حتى عند العرب المسلمين ، إذ كان حديث

الرسول صلى الله عليه وسلم وأقواله وأفعاله فيما بعدُ فرعاً من فروع المعرفة التاريخية التي ترصد فترةً من حياة العرب وتاريخهم الفكري .

ومن الملاحظ في هذا الصدد قبل الإسترسال في الحديث أن المحدثين الذين اهتموا بالحديث قد درجوا إلى القول : إن علم التاريخ نشأ وتطَّور من ضلع علم الحديث ، أي أن علم التاريخ مساعد لعلم الحديث . وهذه المقولة مرفوضة كتوجه عام ، فهي تنبع من النظرية التقليدية التي ترى أن علم التاريخ لا يهتم إلا بسرد الوقائع والأحداث التاريخية ، وهو عكس ذلك باعتباره ينظر إلى تطور الإنسان ومعتقداته مما دفع بعض المؤرخين إلى القول : إن علم الحديث هو نمطٌ من أنماط الكتابة التاريخية (٢١) .

والمتتبع لهذا العلم يرى أن الاهتمام بالحديث النبوي الذي بدأ المسلمون بجمعه منذ عهد الخليفة عمر بن عبدالعزيز « في القرن الثاني الهجري » كان من أهم روافد الفكر الإسلامي من الناحية التاريخية ، وقد أدى إلى ظهور علوم جديدة مثل « علم الجرح والتعديل » ، فكيف ذلك ؟

لقد ألمت بالمجتمع الإسلامي أحداث سياسية أدَت ببعض الجماعات إلى الوضع في الحديث وبرزت الأحاديث الموضوعة ، وهو ما دفع ببعض العلماء إلى البحث بما يعرف بعلم الإسناد لمعرفة مدى عدالة وثقة نقلة الحديث ، وقد أسسوا لذلك علماً أُطلِقَ عليه « علم الجرح والتعديل » ، كما ذكرنا سابقاً ، فوضعوا الثقاة في كتاب ، والضعفاء في كتاب ، والمتروكين في كتاب ، وبمرور الوقت عرف العرب المسلمون نمطاً جديداً يدخل أيضاً في مجال خدمة الحديث ، وهو « علم الطبقات » ، وبدأ هذا النوع من الكتابة التاريخية مع المحدثين وامتد بعد ذلك ليشمل كل الاتجاهات الفكرية في المجتمع الإسلامي ، وفي مجال كتابات المفسرين والنحاة وغيرهم .

وهذا الاهتمام بالحديث النبوي الشريف كان له كبير الأثر في ظهور كتابة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومغازيه إستجابةً حيةً لحاجة المسلمين للوقوف على أخباره مما جعل أغلب الناس يتداولونها إلى فترات طويلة ، أي أن التأليف في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ظل إلى فترة طويلة من التاريخ (٢٢) .

ومن الملاحظ أن المؤرخين الذين كتبوا في التاريخ الإسلامي العام خصَّصوا للرسول « صلى الله عليه وسلم » جانباً من كتاباتهم وأفردوا قسماً منها لسيرته ، وذلك لاعتبار أن فترته عليه الصلاة والسلام هي الأمثل , وكذلك أفعاله وما اتخذه في الحالات التي واجهتهم آنياً .

وقد كانت السيرة والمغازي تلبي حاجات حضارية وثقافية للمجتمع العربي الإسلامي ، الفترة التي يجب أن تحتذى . ومن أجل مقارنة الوضع الذي يعيشونه بزمن الرسول وما اختطه لأمته ، ويبدو أنهم أشاروا إلى ذلك ضمنياً ، ولم يشيروا إليه صراحةً ، لأن الكتابة لم تكن بأمر السلطان ، فعلى سبيل المثال : الطبري كتب عن الفترة التي لم يعشها بأروع ما يكون ، في حين أن الفترة التي عاشها لم يُظهر فيها ما كان يريد إظهاره ، وبالتالي فإن التأكيد على

السيرة يعطي دلالةً على أن الأصول التاريخية عند العرب المسلمين بقيت تفرض نفسها على ميدان الكتابة التاريخية على مر العصور ، لأنها كانت استجابةً مُلحةً وملزمةً في المجتمع الإسلامي (٢٣) . والسؤال الذي يطرح نفسه هو : هل كان الحديث الرافد الديني الوحيد الذي يمكن القول : أنه صانع تيار المعرفة التاريخية عند المسلمين ؟

إن اعتناق العرب للإسلام لم يجعلهم يتخلون عن تراثهم في مجال المعرفة التاريخية فقد احتفظوا بهذا التراث بعد الإسلام في مجال « الأيام » و « شجرات الأنساب » إلا أنهم طوَّعوها لخدمة الأغراض التاريخية التي تتلاءم مع متطلباتهم الثقافية الجديدة في ظل الإسلام حيث تطوَّرت « الأيام » إلى « تاريخ الجند » لكي يُظهِروا للناس ما قامت به قبائلهم في الفتوحات الإسلامية ، أما « الأنساب » فقد استخدمت في « ديوان العطاء » وفي تخطيط القبائل وغيرها من الاستخدامات الأخرى التي فرضتها التشريعات الجديدة (٢٤) .

وعليه فإن نشأة الكتابة التاريخية عند العرب المسلمين كانت نشأة عربية خالصة واستمراراً للتراث التاريخي لفترة ما قبل الإسلام ، وكذلك نمط من أنماط المعرفة التاريخية التي نشأت نشأة دينية . يقول أحدهم : « إن العرب أبدعوا في عنصرين لم يكن فيهما تأثير أجنبي هما : التاريخ والنحو » .

الهوامش

(١) شاكر مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ، دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام ، الجزء الأول ، الطبعة الثالثة ، دار العلوم للملايين ، بيروت ١٩٨٣ ، ص ٤٩ ، أنظر كذلك عبدالرحمن عبدالله الشيخ ، المدخل إلى علم التاريخ ، الطبعة الأولى ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ١٩٩٤ ، ص ١٥ .

(٢) شاكر مصطفى ، المرجع نفسه ، ص ص ٤٩ ـ ٥٠ .

(٣) الشرقاوي ، عفت محمد ، أدب التاريخ عند العرب ، بيروت ، دار العودة ، بدون تاريخ ، ص ٢١٢ .

(٤) عبدالعزيز سالم ، التاريخ والمؤرخون العرب ، النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٨١ ، ص ٣ .

* صيغ التحمل : عند علماء الحديث هناك طرق السماع من الشيخ أو الكتابة عنه ، أو عن طريق القراءة أو عن طريق الإجازة ، وأعلى صيغة هي السماع ، وهذا يعني أن الاعتماد على الذاكرة يأتي في الدرجة الأولى ، ولذلك كان جُلَّ اعتماد العرب في حفظ تراثهم عليها ، وذلك ما جاء في معظم كتب الحديث ، ونقله معظمُ الرواة .

(٥) رعد زهراوي مطشر ، دراسة المنهج التاريخي عند العرب المسلمين ، محاضرات دراسات عليا ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ١٩٩٧ ، ص ٣ .

(٦) المرجع نفسه ، ص ص ٣ ـ ٤ .

(٧) حسين مؤنس ، الجغرافيا والجغرافيون في الأندلس ، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ، المجلد السابع والثامن ١٩٥٩ ـ ١٩٦٠ ، ص ١٩٩ .

(٨) المرجع نفسه ، ص ٢٠٠ .

(٩) أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي ، الآثار الباقية عن القرون الخالية ، مكتبة المتنبي ، ١٩٢٣ ، ص ٣١ .

(١٠) عبدالعزيز سالم ، مرجع سابق ، ص ٥٣ .

(١١) رعد زهراوي ، مرجع سابق ، ص ٣ .

(١٢) سورة الذاريات ، آية ٢١ .

(١٣) عبدالرحمن بن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، القسم الأول ، منشورات دار الكتاب اللبنانية للطباعة والنشر ، ١٩٥٩ ص ص ١٥٧ ـ ١٥٨ .

(١٤) سورة ق ، الآية ٣٨ .

(١٥) عبدالعزيز الدوري ، التاريخ والحاضر ، مجلة المؤلفين والكتاب العراقيين في الإعداد والتحضير ، منشورات النهضة ، بغداد ، مطبعة الإرشاد ، ١٩٩٧ ص ٥ .

(١٦) ابن خلدون ، العبر ، مصدر سابق ، ص ١٨٦ .

(١٧) رعد زهراوي ، مرجع سابق ، ص ٥ .

(١٨) عزالدين أبو الحسن ، المعروف بابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، الطبعة الرابعة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ١٩٩٤ ، ص ٣٥ .

(١٩) فرانز روزنثال ، علم التاريخ عند المسلمين ، ترجمة / صالح أحمد العلي ، بغداد ، ١٩٦٣ ، ص ٦ .

(٢٠) رعد زهراوي ، مرجع سابق ، ص ٥ .

(٢١) المرجع نفسه ، ص ٥ .

(٢٢) أبي شامة القدسي الدمشقي ، شباب الدين ، تراجم رجال للقرنين السادس والسابع الميلادي ، المعروف : بالذيل على الروضتين ، الطبعة الثانية ، دار الجيل ، ص ص ٦ ـ ٧ .

(٢٣) رعد زهراوي ، مرجع سابق ، ص ٦ .

(٢٤) فرانز روزنثال ، علم التاريخ عند المسلمين ، مرجع سابق ص ٧ .